الكحا الذي يحويه راكب البعير على سنامه ليلا يسقط فيحفظ
الكفل الراكب قال الهروي قال الازهري ومنه اشتقاق
قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته اي نصيبين يحفظانكم
من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير
وكفلته اذا ادرت ذلك الكحا حول سنامه ثم ركبته وهذا
الكحا كفل بكسر الكاف وسكون الفا وقال القاضي عياض
وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفا والصحيح الاول
واما قوله باعظم رجل فهو بالجيم في رواية الاكثرين وهو
الاصح ورواه بعضهم بالحا وكذا وقع لرواة البخاري بالوجهين
وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه
وسلم باب في حديث الهجرة ويقال له
حديث الرحل بالحا قوله ينتقد ثمنه اي يستوفيه ويقال
سرى واسرى لغتان بمعنى واحد وقايم الظهيرة نصف النهار
وهو حال استوا الشمس سمي قايما لان الظل لا يظهر وكانه
واقف قايم ووقع في اكثر النسخ قايم الظهيرة بضم الظا وحذف
الياء قوله رفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا قوله بسطت
عليه فروة المراد الفروة المعروفة الذي تلبس هذا هو الصواب
وذكر هذا القاضي ان بعضهم قال المراد بالفروة هنا الخشبة
فانه يقال له فروة وهذا قول باطل ومما يرده قوله في رواية
البخاري فرو بمعنى ويقال لها فروة بالها وفرو بحذفها
وهو الاشهر في اللغة وان كانتا صحيحتين قوله انفض
لك ما حولك اي افتش لئلا يكون هناك عدو وقوله لبن
انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة المراد بالمدينة هنا
مكة ولم تكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سميت بالمدينة
انما كان اسمها يثرب فهذا هو الجواب الصحيح واما قول

القاضي ان ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح
والمراد بها مكة قوله اني غنمك لبن هو بفتح الباء واللام يعني
اللبن المعروف وروي بعضهم بضم اللام واسكان الباء اي
بشياه ذوات البان قوله فحلبت لي في قعب معه كثبة من لبن
قال ومعنى اداوة اريتوي فيها القعب قدح من خشب
معروف والكثبة بضم الكاف واسكان المثلثة وهي قدر
الحلبة قاله ابن السكيت وقيل هي القليل منه والاداوة كالركوة
واريتوي استقى وهذا الحديث مما يسال عنه فيقال كيف
شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه وجوابه من اوجه احدها
انه محمول على عادة العرب انهم ياذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف
او عابر سبيل ان يسقوه اللبن ونحوه والثاني انه كان لصديق
لهم يدلون عليه وهذا اجايز والثالث انه مال حربي لا امان له
وهذا اجايز والرابع لعلهم كانوا مضطرين واباحوا لهم
الاول والاظهر اجوده قوله برد اسفله هو بفتح الراء على المشهور وقال
الجوهري بضمها قوله ونحن في جلد من الارض هو بفتح الجيم
واللام اي ارض صلبة وروي جدد بدال اين وهو المستوي
وكانت الارض مستوية صلبة قوله فارتطمت فرسه الى بطنها
اي غاصت قوايمها في تلك الارض المجلد قوله وفي لنا بتخفيف
القاف قوله فساخت فرسه في الارض وهو بمعنى ارتطمت قوله
لا عين على من وراي يعني لا خفين امركم عني وراي من يطلبكم
والبسه عليهم حتى لا يتبعكم احد وفي هذا الحديث فوايد
منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وفضيلة ظاهرة لابي بكر رضي الله عنه من وجوه وفيه خدمة
التابع للمتبوع وفيه استصحاب الركوة والابريق ونحوها في
السفر للطهارة والشرب وفيه فضل التوكل على الله سبحانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)